

﴿ وَايَّةُ الصَّلَّيْبِ الْاحْمُ ﴾ آلتي نجت اربعة الاف نفس من بني البشر (كابع)

﴿ أَلَّى سِمادة الأمير ال الانكايزي او الامير كاني او الطلياني او الروسي او الربان او صاحب السلطة الذي تصله رسالتنا هذه اننا نتوسل اليك باسم الله و بامم الانسانية التي بها نجن اخوة

نحن ياسيدي نحو خسة الاف نفس اهالي ست قرى ارمنية قد التجأنا الى جبل موسى باسم اللَّه وباسم الإنسانية التي بها المدعو ظاغلاجيك على بعد ثلاث ساعات شمال شرقي السويدية على طول الشاطيء

وما التِجانا الى هذا الجبل الأ هرباً من

(راية الصليب الأحمر) التي نجت أربعة آلاف نفس من بنى البشر

(تابع)

«إلى سعادة الأميرال الإنكليزي أو الأميركاني أو الطلياني أو الروسي أو الربان أو صاحب السلطة الذي تصله رسالتنا هذه ، إننا نتوسل إليك نحن إخوة.

نحن یا سیدی نحو خمسة آلاف نفس ، أهالي ست قرى أرمنية قد

التجأنا إلى جبل موسى المدعو طاغلاجيك على بعد ثلاث ساعات شمال شرقي السويدية على طول الشاطئ.

وما التجأنا إلى هذا الجبل ، إلا هرباً من البربرية والعذاب والظلم التركي وبالأخص من الفضائح التي يرتكبونها مع نسائنا المضادة للشرف والإنسانية .

إنك يا سيدى ، لابدَّ سمعت عن سياسة الإفناء التي يتبعها معنا الترك من زمن طويل تحت ستار تفريق هؤلاء الأرمن منعاً للثورة والهياج في البلاد حسب مزاعمهم. ولذلك

شتتوا شعبنا وطردوهم من بيوتهم البربرية والعذاب والعالم الدي وبالاحص وحرموهم من بساتينهم وكرومهم الفضائح التي يرنكبونها مع نسائنا المضادة الشرف وجميع ممتلكاتهم . وهذه السياسة والانسانية الخرقاء قد نفذوها في مدينة الزيتون وفى الخمس والثلثين قرية الحيطة بها، وفي البستان وغيوكسن تحت منار نفريق هو، لا الارمن منعا الثورة وخربوط وغورش وديار بكر وأضنة والمياج في البلاد حسب مزاعمهم ولذلك شتنوا وطرسوس ومرسين إلخ ، وهذه شمينا وطردوعم من بيوتهم وحرموهم من إسانينهم السياسة يقصدون أن ينفذوها في المليون ونصف أرمني بدون استثناء الساكنين في جميع أنحاء تركيا .

إن كاتب هذه الرسالة يا سيدي

وخربوط وغورش ودبار بكر واضنه وطرسوس ومرسين الخ وهذه السياسة يقصدون ان ينفذوها كان راعى الكنيسة الإنجيلية بالزيتون منذ شهور قليلة ، وقد شاهد بعينيه فظائع لا ينطق بها . إنى رأيت عائلات فيها أولاد من سن السبع سنوات والثماني وأقل يمشون بجانب أجداد وجدات والكل في حالة جوع وعطش وبأقدام دامية من طول السفر، وسمعت بأذنيَّ التنهدات واللعنات والتجاديف مع الصلوات. ورأيت أيضاً أمهات يدركهنَّ المخاض من الخوف ، فيلدن بجانب الطرق وهنَّ يسقن سوق الأغنام بدون شفقة وكرباج الجندي التركي يُلهب ظهورهن وظهور أطفالهنَّ إلى أن يأتي الموت

الك يا سيدي لا يد , سمعت عن سياسة

الافناء التي يتبعها معنا الترك من زمن طويل

وكرومهم وجيع ممتلكاتهم • وهذه السياسة الحرقاء

قد نفذوها في مدينة الزينون وفي الخمس والثلثين

قرية الحيطة بها وفي البستان وغيوكس

أمًّا الباقون من الرجال الأقوياء ، فكانوا يحتملون عذابات السفر وآلام كرابيج الجندي التركى الذي كان يسوقهم إلى سهول الجنوب حتى مات بعضهم جوعاً وآخرون سلبوا

الرحوم، فينهي حياة المرأة وسفراً شاقاً كنَّ يُسقن إليه مرغمات معذبات.

والبنات بينهم وبين قبائلهم.

ومن منذ ستة شهور ، أمرت الحكومة أن تستعد قرانا للنفي . وبما مع الصلوات · ورايت ايضاً امهات يدركهن ً أننا رأينا ما جرى للمنفيين قبلنا كما الخاض من الخوف فيلدن بجانب الطرق وهن شرحناه لكم آنفاً لم نخضع يمن سوق الاغنام بدون شفقة وكرباج الجندي لأوامرها ، بل تركنا بيوتنا واعتصمنا بالجبال . والآن قارب طعامنا أن

أمتعتهم وغيرهم قتلوا غدراً في المليون ونصف ارمني بدون استناء الساكنين وآخرون أصيبوا بالحمى الملاريا في جميع انحا. تركيا فتُركوا بدون طعام أو شراب يُعانون كاسات الموت في العرآء . وآخر الكنيسة الانجيابة بالزيتون منذ شهور قليلة وقد شيء عمله أولئك الجنود القساة والبدو المتوحشون ، كان أنهم ذبحوا الذكور واقتسموا النساء

ينفد ونحن مُحاطون بحصار من الترك وقد جرت لنا معهم خمس مواقع دموية أعطانا اللَّه في جميعها النصر عليهم ، والآن ننتظر معركة من أشد المعارك وأكثرها هولاً لأنهم جمعوا قوات كثيرة لمهاجمتنا.

ان كاتب هذه الرسالة ياسيدي كان راعي

شاهد بعينيه فظائم لا ينطق بها . اني رابت

عائلات فيها اولاد من سن السبع سنوات والثانية

واقل بيشون بجانب اجداد وجدات وااكل

في حالة جوع وعطش وباقدام دامية من طول

السفر وسمعت باذني التنهدات واللعنات والتجاديف

التركي بلمب ظهورهن وظهور اطفالهن الى ان

فيا سيدى ، نتوسل إليك باسم المسيح أن تتكرم وتنقلنا إلى قبرص أو إلى أية بلاد حرة وأعلم أن شعبنا نشيط لا يعرف الكسل ومستعد أن يحصل على خبزه بعرق جبينه إذا أعطى له عمل.

وإن كان هذا كثيراً ، فتكرم أن تنقل على الأقل نساءنا وأطفالنا وشيوخنا وعجائزنا .

ونحن مستعدون أن نُحارب بكل سيدى وأسرع قبل فوات الفرصة . .

عن جميع المسيحيين المحاصرين القس دكران أندرياسيان

وقد مرَّت أيام دون أن نرى قلعاً لسفينة ؛ لأن الحرب جعلت حرمة السفن التجارية وغيرها على الشاطيء في حكم العدم تقريباً، فاقترحت أن تجهز لنا النساء رايتين كبيرتين الواحدة على قماش أبيض وقد كُتبت عليها بحروف كبيرة جدّاً

أما نحن الأقوياء ، فسلِّحونا يأتي الموب الرحوم فينهي حياة مرَّة وسفراً وزودونا بالذخيرة اللازمة والطعام شاقاً كئ ريستن اليه مغات معذبات

اما الباقون من الرجال الاقوياء فكانوا قوانا الجيوش التركية . تكرم يا محتماون عذابات السفر والآم كرايج الجندي التركي الذي كان يدوقهم الى سهول الجنوب حتى مات بمضهم جوعاً واخرون سلبوا امتعتهم وغيرهم قتلوا غدراً واخرون اصبوا بالحمى الملاريا فتركوا بدون طعام او شراب يعانون كاسات الموت في العرآ؛ واخر شيء عمله اوائك الجنود الفساة والبدو المتوحشون كان انهم ذبجوا الذكور واقتسموا النساء والبنات بينهم وبسين قبائلهم

ومن منذ ستة شهور أمرت الحكومة أن

باللون الأسود «مسيحيون متضائقون» فأنقذوهم ، والأخرى بيضاء أيضاً وعليها صليب أحمر كبير وقد نصبناهما أمام البحر على ساريتين عاليتين ، وجعلت تحتها حراساً يراقبون الأفق عسى أن تمر سفينة فيلوحون لها بهما لتأتي إلى نجدتنا ، فمرَّت أيام والأمطار متوالية والضباب متكاثف ولم يظهر أثر لسفينة .

وقد هاجمنا الترك عدة مرات، ولكنهم لم يقتربوا إلينا مثل المرة الأولى ، وكانت لنا عليهم مزية الارتفاع فكنا ندحرج عليهم صخوراً وأحجاراً تقتل منهم خلقاً كثيراً ، ولكن كانت ذخيرتنا الحربية تقل تدريجياً وهم قد عرفوا ذلك بالبداهة فكانوا يصرخون من

شاقة وليالينا طويلة.

مسرعاً نحو كوخى ويقول «يا فوات كثيرة لهاجمتنا قسيس . يا قسيس ، إن مركباً حربياً لنجدتنا. فالحمد للَّه والشكر للَّه . إن اللَّه قد استجاب صلواتنا ، فإننا عمل ا إذ أشرنا إليهم براية الصليب الأحمر إنهم يقتربون الآن إلى الشاطئ وعن قريب يخلِّصوننا».

وقد عُلم لنا بعدئذ أن هذه السفينة هي فرنساوية ذات الأربع أوات الفرصة ٠٠ مداخن . فهذه أنزلت أحد قواربها ، فما رآه بعض الشبان حتى ركضوا إلى الشاطئ ، وألقوا بأنفسهم في

الوادى هازئين بنا ، ويقولون إن لم تستعد قرانا للنقي و بما اننا راينا ما جرى للنغيين تسلموا اليوم فغداً ، فكانت أيامنا قبلنا كما شرحناه لكم آنفاً لم نخضع لأوامرها بل تركنا بيوتنا واعتصمنا بالجبال والان قارب وذات صباح ، بينما أنا جالس طعامنا ان ينفد ونحن محاطون بجصار من الترك أفكر في عظة أشجع بها قومى وقد جرت لنا معهم خمس مواقع دمو بة اعطانا وأعزيهم ، وإذا بهاتف يصرخ الله في جميعها النصر عليهم والان ننظر معركة بأعلى صوته وهو يركض في المحلة من اشد المارك واكثرها هولا لانهم جموا

فيا سيدي تتوسل اليك باسم المسيح ان قدظهر في عرض البحر وأجاب : كرم وتنقلنا الى فبرص او الى اية بلاد حرة على إشاراتنا ، وها هو آت واعلم ان شعبنا نشبط لا يعرف الكسل ومستعد ان مجصل على خبزه بعرق جبينه اذا ُاعطي له

وان دان عدا نثيرا فنكرم أن نعل على أجابونا بإشارة أخرى بالرايات . الافل نساءنا واطفالنا وشيوخنا وعجائزنا اما نحن الافوياء فسلحونا وزودونا بالذخيرة اللازمة والطعام ونخن مستعدون ان نجارُب بكل قوانا الجيوش التركية - تكرم يا سيدي واسرع قبل

عن جيع المسيخيين المحاصرين القس دكران أندرياسيان

البحر سباحة إلى السفينة العظمي التي أرسلها اللَّه لنجاتنا . أمَّا نحن، فبقلوب تكاد تسمع نبضاتها عن بعد أسرعنا إلى الشاطئ لنرى سفينة النجاة ، ونحن لا نُصدق عيوننا التي ترى . وحالاً ، أتت دعوة من الربان لوفد منا لينزل ويُقابله ويشرح له القضية ، ثم إنه في الوقت ذاته أرسل رسالة لاسلكية لأميرال الأسطول ولم يمض زمن طويل حتى ظهرت في عرض البحر الطراّدة الفرنساوية يتبعها عدة سفن حربية أخرى . فطيَّب الأميرال قلوبنا بكلمات كانت مرهماً للجراح، وعزَّى قلوبنا وأصدر أمراً بإنزال كل شخص منا إلى السفن الحربية دون أن يترك أحداً ما من جماعتنا ، ثم طلبوا طرادة إنكليزية فأتت واشتركت في نقلنا ، وحالاً أنزلنا إلى سفن النجاة ونُقلنا إلى بورت سعيد في القطر المصرى على أربع

طرادات فرنساوية وواحدة

وقد مرَّت أيام دون أن نرى قاماً لسفينة لان الحرب جعارت حركة السفن التجارية وغيرها على الشاطيء في حكم العدم تقريباً فاقترحت أن تجهز لنا النساء رابتين كبيرتين الواحدة على قاش أبيض وقد كئبت عليها بحروف كبيرة جدًا بالماون الاسوده مسيحيون متضائة ون فانقذوهم والاخرى بيضاء أيضاً وعليها صليب احمر كبير وقد نصبناهما أمام

البحر على ساريتين عاليتين وجعلت محتهما حراصا يراقبون الا فق عسى ان تمر سفينة فيلوحون لها بهما لتاتي الي مجدتها فمرّث ايام والامطار مثوالية والضباب منكاتف ولم يظهر اثر اسفينة

وقد هاجمنا النرك عدة صرات ولكنهم لم يتنربوا البنا مثل المرة الاولى وكانت لنا عليهم مزية الارتفاع فكنا تدحرج عليهم صخوراً واحجاراً نقتل منهم خلقاً كثيراً ولكن كانت ذخيرتنا الحربية تقل تدويجباً وهم قد عرفوا ذلك بالبداهة فكانوا يصرخون من الوادي هازئين بنا و بقولون السلموا اليوم فعداً فكانت ايامنا شاقة وليالينا طويلة

وذات صباح بينا أنا جالس أفكر في عظة أشجع بها قومي واعزيهم وأذا بها تف يصرخ باعلى صوله وهو يركض في الحلة مسرعا نجو كوخي و يقول « يا قسيس ، يا قسيس أن مركباً حربياً قد ظهر في عرض البحر واجاب على إشاراننا وها هو آث انجد تنا ، فالحمد لله والشكر لله ، أن قد استجاب صلو أننا فاننا أذ أشرنا اليهم براية الصليب الاحمر أجابونا باشارة أخرى بالرامات ، أنهم يقار بون الان الى الشاطى ، وعن قريب يخلصوننا »

إنكليزية، ونحن الأرمن في محلة قد صربت خيامها لنا خصيصاً بعناية

الحكومة الإنكليزية وعلى حسابها الخاص .

وإننا، لن ننسى أفضال المستر وليم هورنبلور لاعتنائه العظيم بتنظيم محلتنا وترتيب مضاربنا ولجناب الكولونل فلجود * وعقيلته المس رهل لأجل أتعابهم الكثيرة لأجل راحتنا. هذا، وقد أرسلت الإنا جمعية الصليب الأحمر الأرمنية ثلاثة أطباء وثلاث ممرضات، مع العلم أنها جمعية مؤلفة حديثاً تحت رئاسة شرف المطران الغريغورى وإدارة المستر فرمانيان من شركة كوداك والبروفسر كاياياني السكرتير.

أمَّا إحصاء النفوس من الأحياء منا فكالأتي:

عدد

٤١٣ أطفالاً من الرابعة فما دون

٥٠٥ بنات من ٤ _ ١٤ سنة

فرنساوية ذات الاربع مداخن فهذه انزلت احد قواربها فما رآه بعض الشبان حتى ركضوا الى الشاطي والقوا بانفسهم في البحر سباحة الى السفينة العظمى التي ارسلها الله لنجانها اما نحن فبقاوب تكاد تسمع بضائها عن يعد امرعنا الى الشاطيء لنوسك سفينة النجاة ونحن لا نصدق عيوننا التي نرى وحالا الت دعوة من الربات لوقد منا لينزل و بقابله و بشرح له القضية ثم اله في الوقت ذاته ارسل رسالة لاسلكية لاميرال الاسطول ولم بحض زمن طويل حتى ظهرت في عوض البحر الطرادة

وقد علم للا بالله لله السلمة الإ

الفرنساوية يتبعها عدة سفن حرية اخرى فطيب الاميرال قلوبنا بكلات كانت مرها للجراح ومزى قلوبنا واصدر امرا بانزال كل شخص منا الى السفن الحربية دون ان يترك احداً ما من جماعتنا ثم طلبوا طرادة انكليزية فانت واشترك في نقلنا وحالاً انزلنا الى سفن النجاة ونقلنا الى

إورت صعيد سية انقطر المصرسية على الربيم بطرادات فرنساوية وواحدة انكليزية ونحن الازفي محلة لله أخبرات خيامها لنا خصيصا بعناية الحكومة الانكليزية وعلى حسابها الخاص

واننا فى ننسى افضال المستر وليم هورنبلور لاعتنائه العظيم بتنظيم محلتنا وثرتيب مضار بنا وغناب الكولونل فلجود وعقيلته المس وهل لاجل انعابهم الكثيرة لاجل واحتنا هذا وقد ارسلت الينا جمية العليب الاحمر الارمنية ثلاثة اطياء وثلاث بمرضات مع العلم انها جمعية موافقة حديث على تقت رئاسة شرف المطوان الغريغوري وادارة الستر قومانيان من شركة كوداك والبروقسر كابابان السكرتبر اما احصاء النفوس من الاحياء منا فكالاتي

^{*} الصحيح إلجود Elgood.

ع_دد	صبیاناً من ٤ ـ ١٤ سنة	7.7
٤١٣٪ اطفالاً من الرَّبعة فما دون		
ه. ه بنات من ٤ _ ١٤ سنة	نساء من ١٤ فما فوق	1 2 2 9
٦٠٦ صبيانًا من ٤ _ ١٤ صنة	رجالاً من ١٤ فما فوق	١٠٧٦
١٤٤٩ - نساء من ١٤ فا فوق	- 5	
١٠٧٦ رجالاً من ١٤ فا فوق	الجملة	٤٠٤٩
71-1 5.50		_

وقد صدر الأمر بنفينا يوم ١٣ يوليو ، وأعطى لنا ثمانية أيام للاستعداد للرحيل فهربنا واعتصمنا بجبل موسى وبقينا فيه محاصرين ومحاربين ٥٣ يوماً ، وسافرنا من هناك إلى بورسعيد في يومين فوصلنا يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٥ .

ونحن لا ننسى أن مخلّصنا جيء به إلى مصر للسلامة والحماية ، وأن إخوة يوسف لم يكونوا أكثر منا شكراً لأجل الحنطة والقمح من

كما وإننا لا نقدر أن نفي شكراً

حضرات الأصدقاء الأمريكان والإنجليز والمصريين والفرنساويين والأرمن الذين باسم المسيح وتحت ظل الصليب الأحمر الذي نحن شعبه مدوا إلينا أيدى المساعدة والمحبة.

> شاكر أفضال اللَّه القس دكران أندرياسيان

وعد صمر الاس ينعيه: يوم ١١ يوليو و المعيى لمسا تمانية ايام للامتعداد للرحيل نهر بنا واعتصمنا بجبل موسى و يقينا فيه محاصر بن ومحار ببن ٥٣ بوماً وسافرنا من هناك إلى بورسعيد في يورين فوصلنا بوم ١٤ سيل، بر سنة ١٩١٠ ونحن لا نذ ي ان مخلصنا حي، به الى مصر السلامة والجاية وات اخوة بوسف لم يكونوا أكار منا شكرًا لاجل الحنطة والقمح من مصر

كما والنا لانقدر ان نني شكرًا حضرات الامدقاء الامريكان والانكاز المصريين والفرنساو بين والارمن الذين باسم المديح ونحت ظل الصابب الاحمر لذي نحق شعبه مدرا الينا ابدي الساعدة والحبة

شاك افضال : لله النس دكرات اندر باسيان (المدى) هذا وكل من بهزه الار يخية و يدنعيه الشعور الشريف لمساعدة فوءلاء الاخوة المتكوبين الذين